قاتل ابيه فيه فلا يتعرض له ولما دخله الطغاة لم يتعرض فيه دابة على دابة
وكان رجل من قوم ابرهه فيه فلم يصبه من رمى الابابيل شى حتى خرج
منه هذا فى الجاهلية واما بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فالمراد من صيوده
وشجره ونباته وكذا لقطته وترابه عن ان يتعرض احد اليها بقتل او قلع
او قطع او تملك او نقل الا ما استثنى وهذا مقتبس من قوله تعالى حرما
امنا وفيه كبيت حرام الاتى نوع تلميح **وبيت حرام** اى ذو حرمة
باهره وعزة قاهره وهذا اقتباس من قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس **ومقام** بفتح الميم هو مقتبس من قوله تع فيه ايات بينات
مقام ابرهيم وهو الحجر الذى نزل لابرهيم صلى الله على نبينا محمد وعليه وعلى
وعلى ساير الانبيا والمرسلين وسلم من الجنة كما صرح به الحديث ليقوم
عليه عند بنايه الكعبة اذا طال البنا فكان يعلو به الى ان يضع الحجر
فى محله ثم يقصر به الى ان يتناول من اسمعيل عليه السلام وفيه اثر قدميه
الكريمين وهو الذى نادى عليه لما فرغ من بناء الكعبة ايها الناس ان الله بنى
لكم بيتا فحجوا فسمعته النطف فى الاصلاب والاجنة فى الارحام فاجابوه
بلبيك وفى روايه انه نادى بذلك على الحجون ولا تنافى لاحتمال انه نادى مرتين
قال الايه وبقاوه من غير ان يتعرض له احد فى الجاهلية مع كثرة السيول
التى كانت تدخل الحرم وتخرج ما هو اكبر منه باضعاف مضاعفة من ايات
الله الباهره واختلفوا فى موضعه الموجود فيه اليوم هل هو الذى كان فى
النبى صلى الله عليه وسلم اولا وانما كان عند باب الكعبة فرده عمر رضى الله عنه
الى موضعه اليوم اجتهادا منه قولان اصحهما الاول ومن الغرايب ما قيل المراد
الحجر الذى وضع الخليل عليه رجليه لما جاء بعد موت هاجر ليزور اسمعيل
فراه غايبا فسال زوجته فشكت فقال مرى زوجك يغير عتبة بابه
فجاء فاخبرته فطلقها ثم جاء وقد تزوج اخرى فوجده غايبا فسالها عن

حالهم

حالهم فاثنت ثم امرته بالنزول لتطعمه فابى فوضعت له حجرا ليغتسل
عليه فوضع قدمه عليه وامال لها راسه فغاصت قدمه ثم حولت
فغاصت الاخرى فيه ثم قال لها مرى زوجك فليلزم عتبة بابه
فيه اى البيت او الحرم ولا يصح عوده للمقام نظيره ومن دخله كان
امنا **المقام** بضم الميم وجوز بعضهم فتحها اى الاقامة **نلناء** بفتح
القوف فيه اى جوار المحل تنزل الرحمات وافادته وكانه اخذ هذا من
ان اهل مكة يسمون جيران الله اى بيته وحرمه والعجب من الشارح
حيث لم يبين معنى هذه القطعة مع خفائها واشتراكها بين معان
كما فى القاموس لا يناسب منها هنا الا هذا وبين حرم وحرام جناس
الاشتقاق كهوا وشبهه بين مقام والمقام وما ياتى من قضينا والقضا
ورهبنا ورحى ويبشر وبشروا وشمت وسمت وقباب وقبا ورحضنا
والرحضا وحططنا وحط وقرانا والافرا وسحنا ونسح وذهلنا
واذهل **فقضينا** اى ادينا اذ القضا يطلق على الادا لغة كما فى قضيت
الدين **بها** اى بمكة وما ينسب اليها كعرفة ومزدلفة ومنى **مناسكا** جمع
منسك من النسك وهو العبادة اى اركان الحج والعمرة واجباتها وسننها
لا نحمد الا فى فعلهن القضاء اى لا يحمد الاداء احمد المخصوص فى فعل
عبادة الا فى فعلهن كيف وقد تميزت بين الحج المتكفل بالجنة من غير عمل
اخر وخروج فاعله من الذنوب كيوم ولدته امه ويكون اشعث اغبر ومعه
من مالوفاته الحسيه والمعنويه وبفراقه لاهله ووطنه وبتكفيرتبعاته
على ما فيه من الخلاف وبكونه لا يضع قدما او يرفعها الا كتب له من الثواب
ما لا يحيط به الا المتفضل به وبقول مخصوص يندفع ما يورد على النظم
الذى غير الحج الافضل منه والمساوى له والمفضول عنه يحمد فاعلم ايضا
تنبيه صح ما قررته به قوله تقضينا والقضا يندفع ما للشارح هنا

Copyright © King Saud University